Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى رندة ، وسرعان ما تجاوزها داعيا إلى الجهاد ، ولم يصبر عليه ، فانحدر إلى الجانب السلبى يدعو ويصلى وينتظر قضاء الله .

يمكن إذن أن نقول إن الشاعر بدأ قصيدته بعد سقوط **رندة** ، وأنه أكملها عام ١٤٩٢ م ، فى تاريخ يمكن تحديده بدقة ، لأن مخطوطة الجزائر تحمل تاريخ نسخها ، على ما أشرنا ، وهو يوم الأحد ، العشر الثانى من شعبان ٨٩٧ هـ (= ١٠ من يونية ١٤٩٢ م) ، وغرناطة ، وعرض الشاعر لسقوطها ، وخصها بعشرة أبيات ، سقطت فى اليوم الثانى من ربيع الأول ٨٩٧ = ٢ من يناير ١٤٩٢ ، وبين هذين التاريخين يكون الشاعر قد أكمل قصيدته ، ومع النص الصريح يصبح استنتاج الأستاذ محمد عبد الله عنان ، وهو قريب من الدقة ، فى أنها كتبت حول عام ٩٠٤ أو ٩٠٥ غير ذى أساس . ومع أن الناسخ لم يشر إلى المكان الذى نسخ فيه القصيدة ، يبدو لى أنها نسخت فى غرناطة نفسها ، وأن أحد الموريسكيين الذين طردوا من الأندلس كرها عام ١٦١٣ ، أو الذين هاجروا قبلهم اختيارا ، حملها معه إلى الجزائر ، وقد استقر هؤلاء الموريسكيون المطرودون على امتداد ساحل شمال أفريقيا كله ، فى المغرب والجزائر وتونس ، ومن يدرى فلعل آخرين حملوها معهم أيضا . ولعلنا بشىء من البحث فى المخطوطات المسجاة فى المكتبات العامة والخاصة تنتظر الباحث والدارس ، يمكن أن نجد منها صورة أخرى ، أو ما يلقى على ما معنا شيئا من الضوء .

○ ملاحظات عامة :

يبدو الشاعر متمكنا من اللغة العربية ، وإذا كانت معانى بعض الأبيات غامضة ، فلأننا نعتمد فى نشرها على مخطوطة وحيدة ، بعض ألفاظها غير واضح ، وعبثت الأرضة ببعضها الآخر . ونعتمد فى الاهتداء إليها على التخمين ، واختيار اللفظ الأقرب إلى الصورة المكتوبة . دون أن نعطى أنفسنا حرية التغيير والتبديل ، وهى تجىء فى مستوى أرقى الشعر الذى نعرفه عن هذه الفترة ، وما سبقها بقليل ، عند أبى البقاء الرندى ، وابن